وقال سبحانه وتعالى " وقدْ أَحْسَنَ بي " وقال عزّ من قائلٍ " إنْ لأحْسَنْتُمْ أَحسَنْتُم لأَنْفُسِكُمْ وإنْ أُسأْتُمْ فلَهَا " وقال تعالى " ومنْ أَساءَ فعليها " وقال جلّ وعزّ " وأَحْسِنْ كما أَحْسَنَ اللهُ إِلَيكَ " . والسَّوْأَةُ : الفَرْجُ قال الليث : يُطلق على فَرْجِ الرجُل والمرأة قال الله تعالى " بَدَتْ لهُما سَوْآتُهُما " قال : فالسَّوْأَةُ : كلّ عملٍ وأَمرٍ شائنٍ يقال : سَوْأَةً لفلانٍ نصبٌ لأنّه شتمٌ ودُعاءٌ . والفاحِشَةُ والعَوْرَةُ قال ابنُ الأَثير : السَّوْأَةُ في الأَصل : الفرجُ ثمّ نُقِلَ إلى كلّ ما يُسْتَحْيا منه إِذا ظهرَ من قولٍ وفعلٍ ففي حديث الحُدَيْبِية والمُغيرة : وهلْ غَسَلْتَ سَوْأَتَكَ إِلاّ الأَمْسَ . أَشار فيه إلى غَدْرٍ كانَ المُغيرة فعلَه مع قومٍ صَحبوه في الجاهليّة فقتَلَهم وأَخذ أَموالهم وفي حديث ابن عبّاس في قوله جلّ وعزّ " وطَفِقا يَخْصِفانِ عليهِما من وَرَقِ الجَنّةِ " قال : يجعلانِه على سَوْآتِهما أَي على فُروجهما . والسَّوْأَةُ : الخَلّةُ القبيحَةُ أَي الخَصلة الرديئة كالسَّوْآءِ وكلّ خَصْلَةٍ أو فعلة قبيحةٍ سَوْآءُ والسَّوْأَةُ والسَّوْآءُ : المرأَةُ المخالفَةُ قال أَبو زُبيدٍ في رجُل من طيّءٍ نَزَلَ به رجلٌ من بني شَيْبانَ فأَضافه الطائيّ وأَحسن إليه وسقاه فلمّا أَسرع الشرابُ في الطائيّ افتخر ومدّ يده فوثَب الشيبانيّ فقطع يده فقال أَبو زُبيدٍ : .

ظَلّ ضَيفاً أَخوكُمُ لأَخِينا ... في شرابٍ ونَعْمةٍ وشِواءِ .

لم يَهَبْ حُرْمَةَ النّديمِ وحُقّتْ ... يا لَقَوْمٍ للسَّوْأَةِ السَّوْآءِ

والسَّيِّئَةُ : الخطيئَةُ أَصلُها سَيْوِئة قُلبت الواو ياءً وأُدغِمتْ وفي حديث مُطَرِّف قال لابنه لما اجتهدَ في العِبادة : خيرُ الأُمورِ أَوْساطُها والحَسَنَةُ بين السَّيِّئَتين أَي الغُلُوُّ سيِّئَةٌ والتّقصير سيِّئَةٌ والاقتصادُ بينهما حسنةٌ ويقال : كلمةٌ حسنةٌ وكلمةٌ سيِّئَةٌ وفعلةٌ حسنةٌ وفعلة سيِّئَة وهي والسَّيِّئُ عملان قبيحان وقولٌ سيِّئٌ : يسوءُ وهو نعتٌ للذّكر من الأَعمال وهي للأُنثى والله يعفو عن السَّيِّئَاتِ وفي التنزيل العزيز " ومَكْرَ السَّيِّئ " فأَضافه وكذا قوله تعالى " ولا يَحِيق المَكْرُ السَّيِّئُ إِلاّ بأَهلِه " والمعنى مكْر الشِّرْكِ . وقرأَ ابنُ مسعود ومَكْراً سيِّئاً على النّعْتِ وقوله : .

أَنّى جَزَوْا عامِراً سَيْئاً بفِعْلِهِمُ ... أَم كيفَ يَجْزُونَني السَّوْأَى من الحَسَنِ فإنّه أَراد سيِّئاً فخفّفَ كهيْن وهَيِّنٍ وأَراد : من الحُسنى فوضَع

الحَسَن مكانه لأنّه لم يُمكنه أَكثرَ من ذلك ويقال : فلانٌ سَيِّئُ الاختيارِ وقد يُخَفّف قال الطّهَوِيّ : .

ولا يَجْزُونَ من حَسَنٍ بسَيْءٍ ... ولا يَجْزُونَ من غِلَظٍ بلِينِ وقال الليث : ساءَ الشّيْءُ يَسوءُ سَواءً كسحابٍ فعلٌ لازمٌ ومُجاوِزٌ كذا هو مضبوط لكنّه في قول الليث : سَوْأً بالفتح بدل سَواءٍ فهو سَيِّئٌ إِذا قَبُحَ والنّعْتُ منه على وزن أَفْعَل تقول : رجلٌ أَسوأُ أَي أَقبحُ وهي سَوْآءُ : قبيحةٌ وقيل : هي فَعْلاءُ لا أَفْعَلَ لها وفي الحديث عن النبيّ صلّى ا عليه وسلّم " سَوْآءُ ولُودٌ خَيْرٌ من حسناءَ عَقِيمٍ " قال الأُمويّ : السّوْآءُ : القبيحة يقال للرجل من ذلك أَسْوأُ مهموزٌ مقصورٌ والأُنثى سَوْآءُ قال ابنُ الأَثير : أَخرجه الأَزهريّ حديثاً عن النبيّ صلّى ا عليه وسلّم وأَخرجه غيرُه حديثاً عن عمر Bه ومنه حديث عبد الملك بن عُمَيْرٍ : السّوْآءُ بنتُ السّيِّد أَحبّ إليّ من الحسْناءَ بنتِ الظّنونِ . ويقال : ساءَ ما فعل فلانٌ صنيعاً يَسوءُ أَي قَبُحَ صَنيعُه صَنيعاً وسوّأَ عليه صَنيعهُ أَي فِعله تَسْوِئَةً وتَسْويئاً : عابَهُ عليه فيما صنعه وقال له أَسأْتَ يقال : إن أَخطأْتُ فخَطِّئْني وإنْ أَسأْتُ فَسَوِّئْ عليّ كذا في الأَساس أَي قبِّحْ عليّ إساءتي وفي الحديث : فما سوّأَ عليه ذلك أَي ما قال له أَسأْتَ